وتساويا فيه بحيث ينوب احدهما عن الآخر صح القول بتماثلهما فيه والا
فلا وعلى هذا فالخلاف بينه وبين قول الماتريدي ولما تمت الخمسة السلبية
اخذ في بيان الثبوتية التي معناها ثابت له تعالى وقايم به وهي ما صفات
الذات المسماة بصفات المعاني فقال **حياة** اتفق العلما على كونه تعالى
حيا واختلفوا في معنى الحياة فذهب جمهور اهل السنة والمعتزلة الى انها
صفة وجودية قايمة بالذات تقتضي صحة العلم والقدرة لمن قامت به
وقالت الحكما وبعض المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة وهذا في حقه
تعالى واما في حقنا فهي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية وهي معنى ما
قيل هي اعتدال المزاج النوعي وهي محال على الله تعالى والدليل على ثبوتها نقلا
قوله تعالى هو الحي القيوم هو الحي لا اله الا هو الى غيرهما من الكتاب والسنة
والاجماع واما عقلا فلانه لما ثبت كونه موجدا للاشيا كلها قديما باقيا لزم
ضرورة حياته اذ لا تكون هذه الاوصاف لغير حي اذ لو لم يتميز بها عن
الجماد لما امكن له الادراك كهو لانها صفة كمال وضدها نقص وهو لا يليق
به تعالى بل الحياة الحقيقية له سبحانه ولذا لما مات ابن لبعضهم وحزن عليه
وبكى حتى عمي قال له بعضهم الذنب منك حيث احببت حيا يموت هلا
احببت حيا لا يموت حتى لا تقع في هذا الحزن **قدرة** هي عرفا صفة ازلية
يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة وقال السعد صفة
ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها ودليلها من السمع قوله تعالى
ان القوة لله جميعا ان الله هو الرزاق ذو القوة ان الله على كل شيء قدير وغير
ذلك من القران والخبر ومن العقل ما ثبت من استغنايه عما سواه وافتقار
ما عداه اليه ايجادا او امدادا ومن كان كذلك لا يكون الا كامل القدرة والارادة
وقد اتفق اهل الحق على انه تعالى قادر على كل المقدورات وان جميع الحوادث
واقع بقدرته بغير واسطة او بها وان اختلفوا في كونها هل لها تاثير بمشية
الله تعالى ام لا والاول مقتضى كلام الماتريدية ومذهب محققيهم وبعض
محققي الاشاعرة والثاني مذهب جمهور الاشاعرة لانهم قالوا التاثير للقدرة
الالهية عند الواسطة لا بها اذ لا تاثير لشيء ما سوى القدرة والا لزم افتقاره
تعالى الى الوسايط والاسباب والحق الاول اذ الاسباب والوسايط

لا تنكر

واتفق اهل

مطلب

١٨

لا تنكر والا لبطل الشرع واختل النظام ولم يحصل في الكون التئام وليس في ايجاده
تعالى لها افتقار اليها بل حكمة اقتضاها اسمه الحكيم ولانه لا استقلال لها
بتاثير بل تؤثر بتاثير بقدرته كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله قل لا
املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شا الله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض وكما قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
الا بالله الى غير ذلك من الايات والاحاديث البالغة الوفا المقتضية لكون
الواسطة ثابتة ومؤثرة بتاثير الله تعالى ولهذا ارد بعض محققي الاشاعرة
عليهم بل ذكر الشيخ ابراهيم الكوراني من كلام الاشعري ما يقتضي ما ذكر
وبين ذلك وحققه في مسلك السداد وسياتي شيء منه ان شا الله
تعالى واسناد الاثار الى الاسباب والوسايط لا ينافي في القدرة الالهية
والقول بتوحيد الافعال بل فيه زيادة قدرة وكمال حكمة اذ خلق السبب والقدرة
يتضمن قدرتين وحكمتين خلق نفسه وخلق قوة تاثيره ونظام الوجود لترتب
الاشيا وتعلق بعضها ببعض بافاضة الجود وهي اعطا القوة والتاثير
للاشيا فتبارك الله احسن الخالقين وعلى هذا فالاشباع من الطعام و
الري من الما والموت من القتل والالم من الضرب مخلوق بقدرة الله تعالى مرتب
على اسبابه لا يتخلف الا لمعجزة او كرامة او نحو ذلك ويدل على ذلك قوله
تعالى يا نار كوني بردا او نحوهما مما يدل على ان بعض الاشيا فيه قوة مؤثرة
بارادة الله تعالى فانكار السنوسي ونحوه لذلك غير صحيح **بصر** هو صفة
وجودية قايمة بالذات شانها ادراك كل مبصر وان لطف او كل موجود
فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة
ووصول شعاع **وسمع** هو ايضا صفة وجودية قايمة بالذات شانها
ادراك كل مسموع او كل موجود ادراكا تاما لا على التخيل والتوهم ولا التاثر
حاسة ووصول هوا وعلى هذا فيرجعان الى صفة العلم لكونهما نوعا من
الادراك لكنه يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف به لانا نعلم حقيقة
الصوت والمرئي فاذا سمعناه ورايناه وجدنا حقيقة زايدة على ما كان
فزاد الانكشاف فسميناه بالبصر والسمع لانهما موضوعان لغة لذلك

والوسايط

بافاضة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)